ISSN: 1111-7699
DOI:...16/IJO/01.2018

طبنة عبر التاريخ ، الشواهد الأثرية و الأبحاث العلمية

عبد الحكيم أوكعور
معهد الأثار–جامعة الجزائر

تقع أثار مدينة طبنة شرق حوض الحضنة، على بعد 450 كلم جنوب شرق الجزائر العاصمة، و أربعة كيلوميترات جنوب مدينة بريكة، على حافة الطريق الوطني رقم 70 الذي يؤدي من بريكة إلى مدوكال.

تشرف هذه المدينة على سهل واسع يحده من الشرق مرتفع جبل الصفار، و من الغرب شط الحضنة ، و تقع إداريا على حدود المشتركة بين بلديتي بريكة شمالا و بيطام جنوبا (شكل 1).

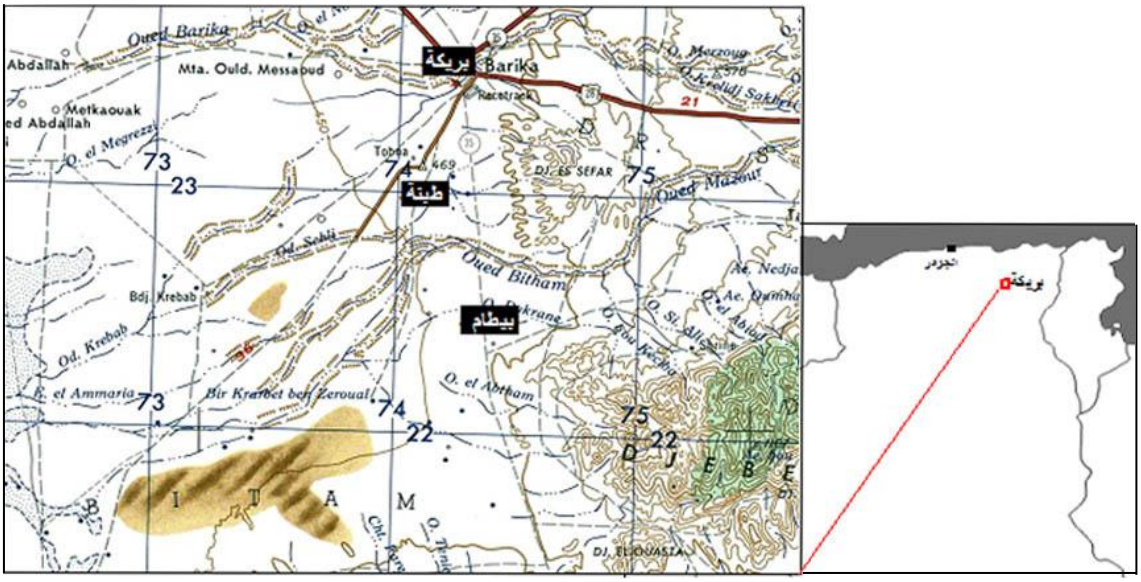

شكل 1:خريطة طبوغرافية لموقع مدينة طبنة

تاريخ طبنة لا توجد لدينا معلومات كافية عن حركة إنسان ما قبل التاريخ في المنطقة ، إلا أنه لا نستبعد أن يكون قد سكن المنطقة، نظرا للموارد الطبيعية المتوفرة، و لعل رؤوس السهام التي وجدها كرانج Grange[1]، داخل مغارة في جبل عمار على بعد 20 كلم جنوب شرق طبنة، تعود إلى إنسان ما قبل التاريخ الذي سكن المنطقة، لكن قلة الأبحاث حول عصر ما قبل التاريخ في منطقة الحضنة لا يسمح بإعطاء معلومات أوفر عن هذه الفترة.

[1] Grange (Raoul) ; « *Monographie de Tohna (Thubunae)* » ; RSAC ; 1902 ; p.11.

أما بالنسبة للفترات التاريخية،فقد اقتصر الوجود الفينيقي في إفريقيا على بعض المرافئ البحرية، فحين أن القرطاجيين توغلوا الى الداخل أكثر حتى تبسة دون أن يحتلوها[1]، فيرجح أن تكون منطقة الحضنة عموما و طبنة خاصة في تلك الفترة تحت حكم الممالك النوميدية ، التي نعرف حدودها الشرقية و الغربية [2] بينما نجهل امتدادها جنوبا ، حيث موطن الجيتول[3].

أما عندما ضم قيصر قسما من نوميديا سنة 46 ق.م بإنشائه إفريقيا الجديدة *Africa nova*، و أهدى قسما لحليفه سيتيوس، و القسم الغربي عاد إلى يوبا الثاني، لم تذكر المصادر انتماء منطقة الحضنة لأي منها، بينما ذكر بلين[4] وجود مدينة قائمة في عام 20ق.م بإسم توبن *Thuben*، عندما وصلها القائد الروماني بالبوس ربما كانت موالية لمملكة يوبا الثاني حسب ديزانج Desanges[5].

حتى عندما ضم كليكولا *Caligula* مقاطعة موريطانيا ،بقتله آخر الملوك النوميديين،لم تستتب الأمور تماما، ما جعل الرومان ينقلون مركز قيادة جيش إفريقيا ، الفيلق الثالث ، من حيدرة *Ammaedara* إلى تبسة *Theveste* ثم إلى تازولت *Lambaeses*، و اتجهوا إلى تحصين التخوم حتى يتسنى لهم مراقبة قبائل الجيتول و الموسولامي، و لعل ثورة تاكفاريناس و الدعم الذي لقيه من البدو الرحل ،أكدت لهم ذلك، فتزامن توغلهم شمال الأوراس و تطويق معاقل المتمردين بالحصون و القلاع مع التوغل جنوبا حتى تخوم الصحراء[6].

أنشأ الرومان منظومة حدودية متكاملة[7]، تتمثل في خنادق و أسوار و حواجز ترابية، مدعومة بشبكة من الطرقات و الأبراج و القلاع، على طول المناطق الحدودية و التي تنتمي اليها طبنة[8] مهمتها حماية المناطق الحدودية و مراقبة تنقل الاشخاص و البضائع عبرها .

إن تحديد انتماء طبنة الإداري يبقى صعبا،في ظل المعلومات المتوفرة، فقد نسبت إلى موريطانيا عند ببطليموس[9]، كما وردت في قوائم الأسقفيات المسيحية اسما لمدينتين[10] إحداهما نوميدية و الأخرى في موريطانيا السطايفية و يرجع الأستاذ شنيتي ذلك إلى خطأ في النسخ و يرى أنها مدينة واحدة[11].

---

[1] Diodore de Sicile, Bibliothèque historique , livre XXIV, p 309;حيث ذكر ديودوروس الصقلي
Diódôros Sikeliôtès . أن القائد القرطاجي حنون أخذ 3000 رهينة مقابل أن يترك للمدينة حريتها و ثرواتها .

2 Tite-Live ; Histoire Romaine ; Livre XLII ; 23.

[3] Gsell (Stéphane) ; opcit ; TV ; 1927 ; p 109.

[4] Pline l'Ancien, Histoires naturelles, livre V, V,7.

[5] Desanges (Jehan), Les territoires Gétules de Juba II, Revue des Études Anciennes, Bordeaux, 2004.

[6] Salama(Pierre); Les vois romaines de l'Afrique du nord; Alger;1951;p27.

[7] "la tendance à considérer le limes comme une zone de contact ou de surveillance des passages des pasteurs transhumants tend aujourd'hui à faire oublier parfois sa fonction militaire et politique" ,Modéran, Y. (2013). Les Maures et l'Afrique romaine (IVe-VIIe siècle). Rome, Publications de l'École française de Rome. p. 445-540

8 Baradez (Jean); Fossatum Africae; paris art et métiers; 1949.

[9] Gsell (Stéphane) ;AAA Feuille 37 N°10.

[10] Fournel (Henré) ; Richesses minéral de l'Algérie ; V 1 ; 1849, pp.404, 405.
;Lucae Holstenii, Annotationes in Geographiam sacram, 1666, p 65,96.

[11] شنيتي (محمد البشير)،الجزائر في ظل الإحتلال الروماني،ج1،ص164.

نعرف من خلال النقائش أن طبنة كانت بلدية *Municipium*[1] ربما في القرن الثالث الميلادي، كما ذكرت نقيشتين أخريين مواطنين مسجلين في قبيلة بابيريا *Papiria* [2] ، كما ذكرت نقائش طبنة المجلس البلدي Ordo [3] و دار البلدية Curia[4] . و في القرن الخامس بعد الميلاد، ورد في وثائق كنسية، كون طبنة مركز لقطاع عسكري حدودي *Limes Tubunensis*[5] ، حتى أن الكونت بونيفاتيوس أقام فيها، إذ سجل لنا أوغستينوس [6] الزيارات التي قام بها إلى طبنة للقاء بونيفاتيوس الذي كان مكلفا بحماية الحدود من هجمات المور و الوندال[7] .

قبل احتلال البيزنطيين لمدينة طبنة، كان قد استعادها المور و لم تخضع مباشرة للوندال[8] و كانت الحضنة تحت حكم *ماستياس Masties* الذي عينه حاكم إفريقيا الكونت بونيفاتيوس قائدا على الحضنة و الأوراس[9] سنة 429م ، و حسب نقيشة اكتشفت في أريس[10] فقد أعلن ماستياس نفسه إمبراطورا[11] بعد سقوط الأمبراطورية الرومانية سنة 455م، التي كان للمور في سقوطها الدور البالغ[12]. حسب شارل سومان Charles Saumagne[13]، فان الغزو البيزنطي كان موجها ضد "المور البربر" بقيادة أنتالاس ، كما سماهم بروكوبيوس [14] . كما حكم الحضنة أثناء الغزو البيزنطي *أورثياس Orthias* [15] حسب

[1] CIL 08,4486, BCTH;1900,p CLXXV
[2] CIL 08,18635,BCTH,1900,p CLXXV
[3] CIL 08,4484.
[4] BCTH,1900,p CLXXIV
[5] Not.Digni.LC
[6] Augustin,Lettres; CCXX; 3-12.
[7] Lancel(Serge); Saint Augustin; Paris;Fayard:1999

[8] حيث روى فيكتور ديفيتا قصة نفي 3000 مسيحي الى طبنة و عدد أخر عند الملك كبسور في مملكة دعاها كبرييكتي بين قفصة و نقرين . أنضر :

Victor de Vita, Historia persecutionis africanae provinciae, I,35.
Moussa TABBABI & Jaâfar BEN NASR," Des gravures rupestres néolithiques à la Caprapicti deVictor De Vita : essai d'identiication d'un pays Maure du sud-ouest de la Byzacène à l'époque vandale". Le peuplementdu Maghrebantique et médiéval, colloque international, Sousse, 2016.

[9] شنيتي (م.ب)، الجزائر في ظل الاحتلال الروماني،ج1999،2،ص371-390.

[10] Carcopino (Jérôme), « Un empereur maure inconnu », Revue des études anciennes, T 48, 1944, pp. 94-120

[11] Courtois (Christian) ; Les vandales et l'Afrique ; paris ; 1955 ; p.333.

12 Victor de Vita ; Histoire de la persécution vandale en Afrique ; Textes traduits par Serge Lancel. 2002.
Modéran (Yves),les maures et l'Afrique romaine (IVe-VIIe siècle), p. 541-561.

[13] Ch. Saumagne, « Points de vue sur la reconquête byzantine de l'Afrique », dans Cahiers de Tunisie, VII, 1959, p. 281-297

[14] Procope, De Aedificiis, VI, 6, 17-18

[15] شنيتي (م.ب)،المرجع السابق،ج2،ص41،459

روايات بروكوبيوس[1] ، فكانت عصية على البيزنطيين مثلها مثل كل البلاد التي لم تكن تحت حكم الوندال، كموريطانيا و الأوراس[2] ، بل و بلغ بهم الأمر أن أصبحوا يهددون أمن المدن الشمالية فسقطت لامبيز التي كانت معسكرا هاما للرومان و ديانا فيترانوروم *Dina veteranorum* و تمقاد و بغاي، و كلها مراكز هامة كانت تعج بأحفاد المستوطنين الرومان[3].

لقد تمكن قادة جوستينيانوس*Justinianus* من التغلب على الوندال في أسابيع[4]، لكن صعوبة إختراق مرتفعات الأوراس و النمامشة جعل الحدود الجنوبية مفتوحة على غارات القبائل الجبلية و الصحراوية، فكان لزاما على البيزنطيين أن يسيطروا على هذه الحدود بسلسلة من القلاع و التحصينات على السهول العليا[5]، حتى المناطق الداخلية لم تكن مستسلمة لهم تماما، بما يضمن الأمن فأقاموا التحصينات في كل مكان وطؤوه[6].

لقد عرفت طبنة أوج ازدهارها في العهد الإسلامي، حيث كانت حاضرة من حضائر المغرب الإسلامي، ذاع صيتها في مشارق البلاد و مغاربها . ذلك ما نلمسه في روايات الجغرافيين و الرحالة المسلمين، رغم أن أغلبهم اقتصر على ذكرها أو وصف خيراتها و تحديد المسافة بينها و بين غيرها من المدن، و قليل فقط هم من وصفوا لنا عمرانها و سكانها في ذلك الزمان،كما سيأتي لاحقا.

طبنة في المصادر التاريخية :

جاءت كتابة طبنة في الوثائق و النصوص القديمة على عدة صيغ، منها *ثوبونا* *Thoubona* كما وردت عند *بطليموس*Ptolemaeus[7] ، و طّبن المدينة[8] *Thuben opidum* عند بلينوس[9] وثوبونانسيوم *Thub(unensium)* في نقيشة عثر عليها في طبنة[10]، و طوبُنيس *Tobunis* في نصوص أوغسطينوس *Augustin*[11]، و ثوبُناس *Thubunas* في نصوص كيبريانوس *Saint*

---

[1] Procope ; La Guerre Contre Les Vandales ; trad. Denis Roques ; Paris, 1990.

[2] Diehl (Charles), L'Afrique byzantine : Histoire de la domination byzantine en Afrique ; paris ; 1896.p.36.

[3] شنيتي (م.ب)،المرجع السابق،ج2،ص،411.

[4] Graillot (Henri) ; « Ch. Diehl, Missions archéologiques dans l'Afrique du nord » ; in Mélange d'Archéologie et d'Histoire ; 1894 ; V14 ; N°1 ; p.269.

[5] Diehl (Ch.), « Rapport sur deux missions archéologiques dans l'Afrique du Nord (avril-juin 1892, mars-mai 1893) », *Nouvelles Archives des Missions*, IV, 1893, p. 285-344.

[6] Graillot (H) ; opcit ;p 270.

[7] Gsell ; opcit ; F37/10.

[8] في أغلب المصادر فان أوبيدوم تعني المدينة أو المدينة المحصنة و ليس القلعة التي وردت باسم كاستيلا

[9] Pline ; Histoire Naturelle.

[10] AE 1987 ; N° 01085.

[11] Saint Augustin ; Debatismo contra Donatistas ;IV,12/19.

Cyprien [1]، و طُبونيس *Tubonis* على خريطة بوتينجر و جاءت بنفس الصيغة في أحد النقوش[2] و و طُبونَنْسيس *Tubunensis* في عدد من المصادر[3].

كذلك جاءت على صيغة *Tubunes* في رسائل أوغسطينوس إلى بونيفاتيوس[4]، و وردت بصيغ أخرى أخرى متقاربة *Tubuniensis* [5] و *Tubuniensis*[6] في مراجع الأسقفيات المسيحية.

و الملاحظ أنها متشابهة في أغلبها، و تعد أشكال و تركيبات نحوية لاتينية لتسمية واحدة و تعبر عن ثبات اسمها عبر الزمن و ما كثرة تكرارها في المصادر إلا دليل على مكانتها و شهرتها.

أما الرحالة المسلمين و أهمهم اليعقوبي[7] *(؟-284هـ/؟-897م)* فيصفها بمدينة *الزاب العظمى، و* إبن حوقل[8] *(376هـ-؟/977-؟م)*يصف غنى بساتينها .

أما البكري[9] *(421-487هـ/1030-1094م)* فأسهب في ذكر تاريخها و معالمها *واصفا إياها بأكبر المدن المعروفة بين القيروان و سجلماسة ،في حين يذكرها* المقدسي[10] بين مدن الزاب المشهورة في زمانه ،بينما يروي *الإدريسي*[11] *تعدد خيراتها و اتساع تجارتها.*

أما ياقوت الحموي[12] *(574-626هـ/1179-1229م)* فقد أعاد روايات سابقيه حول عظمة المدينة و أضاف أنه تم ترميمها سنة *454*هـ و يبدو أنها بقيت على نفس الأهمية في عصر أبي الفداء[13] *(672-732هـ/1273-1331م)*، *في حين أن ابن خلدون*[14]*(732-808هـ/1332-1406م)* ذكرها *بصيغة الماضي "... بلاد الحضنة حيث كانت طبنة ما بين الزاب و التل...".*

لقد اعتبر الباحث شنيتي تعدد تسمياتها، تحريفات لاسم أصلي واحد[15] و بقاء اسم طبنة قريبا من التسميات اللاتينية ، يعود لسهولة نطقه، فوصلنا كما هو مدون في كتب الجغرافيين و الرحالة المسلمين من اليعقوبي إلى ابن خلدون.

---

[1] Saint Cyprien, Sententiae Episcoporum ; ed Hartel ; p 438.
[2] CIL 08 ,22335.
[3] Gsell (St) ; opcit.F°37/10.
[4] Saint Augustin ; Lettre CCXX année 427, 3 et 12.
[5] Notice des évêques de 484, Numidie N°72.
[6] Conférence de Carthage de 411, I, 121.
[7] اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب)،كتاب البلدان، مطبع بريل،ليدن، 1860م.ص 141،140.
[8] ابن حوقل (محمد أبو القاسم)، كتاب صورة الأرض، اللجنة الدولية لترجمة الروائع الإنسانية اليونسكو، 1965م.
[9] البكري (أبو عبيد)،المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب من كتاب المسالك و الممالك،دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،1857م،ص50.
[10] المقدسي (شمس الدين أبو عبد الله)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق محمد أمين ضناوي،دار الكتب العلمية،بيروت،2002.
[11] الإدريسي(الشريف أبو عبد الله)،صفة بلاد المغرب من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق،ليدن،1968م،ص91-94.
[12] ياقوت الحموي(شهاب الدين أبو عبد الله)، معجم البلدان، م4، بيروت، 1957م، ص21.
[13] أبو الفداء(عماد الدين إسماعيل)، تقويم البلدان،طبعة رينود و ديسلان، باريس،1840، ص 139.
[14] ابن خلدون(عبد الرحمن بن محمد)، العبر، م6، 1959م، ص200.
[15] شنيتي (محمد البشير)،الجزائر في ظل الاحتلال الروماني،ج1،ص164.

الدراسات الأثرية حول إقليم طبنة

أخر الدراسات الأثرية و لعلها أهمها و التي أنجزت في موقع طبنة و في محيطها، تعود إلى بداية القرن الماضي، في سنة 1900و1901م . التي قام فيها الملازم كرانج[1] بدراسة شاملة للموقع نفسه و للعديد من أعمال السقاية و نقل المياه، المنتشرة على محيطها .

لكن تجدر الإشارة بأن الاهتمام بموقع طبنة بدأ مع الباحث تكسيي Texier[2] نهاية عام 1848م، أين أين تعرض باقتضاب إلى موقع طبنة و قنوات التزويد بالمياه و المحجرة الرومانية في جبل متليلي، و ذلك في مقاله عن استكشاف مقاطعة قسنطينة و الزيبان .

و لعل باين *Payen* [3] هو أول من قام بأبحاث أثرية خلال جولته الصحراوية عام 1857م، أين عثر عثر على نقيشة قرب سد قديم على واد بريكة، عليه اسم طبونيس *Tubonis* و رصد ذلك في شكل مقال موجز حدد فيه مواقع عدد من المدن الرومانية في مقاطعة باتنة. كما نشر أخر أعماله الخاصة بقنوات المياه في منطقة الحضنة و طبنة خاصة سنة 1864[4].

بينما قام فيل Ville[5] عام 1868م بنشر نتائج التحريات التي قام بها في طبنة، على اثر أعمال التنقيب عن الطبقات الجوفية المائية في منطقة الحضنة، و كشف عن قنوات جلب المياه و عدد من السدود التي استغلت في ذلك، كما تحرى في موقع الحصن البيزنطي و قام بوصفه .

أما في سنة 1877م فإن مسكراي *Masquray* [6] و هو أول مختص في الآثار يهتم بطبنة ،حيث قام بأعمال تنقيب في الموقع و نشر ذلك في مقال له في المجلة الإفريقية وصف فيه أثار مختلف الفترات التاريخية.

بعد ذلك بخمسة عشر سنة، في سنة 1892م قام *شارل ديال* *Diehl*[7] برصد المنشآت الرومانية في حوض الحضنة كما قدم دراسة وافية عن القلعة البيزنطية، و نشر ذلك في تقرير مهم.

وفي سنة 1899م قام *بلانشي*Blanchet بدراسة نقدية حصرت أثار طبنة في مجال "تاريخها البربري الإسلامي"[8] كما قال ، حيث حدد موقع المسجد و تخطيطه .

1 Grange , opcit.
2 Texier; Exploration de la province de constantine et des Zibans ; Re.Arc ;1848.
3 Payen; " Notice sur l'emplacement de plusieurs villes romaines de subdivision de Batna ", Annuaire Annuaire de la société archéologique de la province de Constantine, 1857.
4Payen;" Les travaux hydrauliques anciens dont il existe encore de nombreux vestiges dans la partie du Hodna… ", RSAC, 1864.
5 Ville; Voyage d'exploration dans le bassin du Hodna et du Sahara ; paris ; 1868.
6 Masquray; " La mission dans le sud de la province de Constantine ", Rev. Afr, 1877.
7 Diehl; "Rapport sur deux missions archéologiques dans l'Afrique du Nord 1892-1893 ", Extrait des nouvelles archives des missions scientifiques et littéraires ; 1894.
8Blanchet ; " Excursion archéologique dans le Hodna et le Sahara ", RSAC, 33,1899 يقصد بذلك البربر في العهد الإسلامي

بعد ذلك سكتت المراجع عن طبنة، اللهم إلا بعض الإشارات عن اكتشافات هنا و هناك أو دراسات جانبية تتعرض إلى طبنة، و أغلبها يذكر فقط اسمها[1].

دون أن ننسى أطلس[2] كزال Gsell ، الذي تطرق فيه إلى طبنة في ورقة القنطرة رقم 37، و وضع ملخصا لأهم الآثار التي عثر عليها قبل 1911م و المراجع التي سبق ذكرها.

و يعتبر كذلك الأستاذ شنيتي[3] أول من تطرق إلى تاريخ طبنة باللغة العربية، حيث قدم دراسة تاريخية مفصلة عنها في أواخر القرن الماضي في سنة 1999 .

أغلب الدراسات التي تعرضت لطبنة، كانت في معظمها تحليلات و بعضها تقدم نتائج تحريات ميدانية و قليلة هي الحفريات المنظمة، حيث أن *تكسيي*Texier وصف ما كان مرئيا في وقته، و *باين* Payen بحث عن بعض الآثار و النقوش دون أن يقوم بحفرية، و *فيل* Ville قام بتحريات جيولوجية في حوض الحضنة قادته إلى اكتشاف بعض الآثار، بينما في سنة 1877م فإن مسكراي قام بتحريات جاب خلالها منطقة واسعة في الحضنة و الأوراس و شمال الصحراء في مدة ضيقة، فلم يقم بحفريات منتظمة في طبنة لكنه استطاع التنقيب في الطبقات العليا و كشف النقاب خاصة عن حمامات الفترة الإسلامية و أجزاء من الحصن البيزنطي، لكنه كما يقول اضطر لوقف جولته بسبب الأوضاع الأمنية[4]، نفس الشئ يمكن قوله عن أعمال *ديال* Diehl و *بلانشي* Blanchet ، إذن لم يقم بحفريات حقيقية غير الملازم *كرانج* Grang و ذلك على مرحلتين سنتي 1900م و 1901م، و سخر لذلك عمالا و وقتا هاما(صورة 1).

وكما يقول هو نفسه لم تسعفه الإمكانيات بأن يقوم بحفريات منهجية، و اكتفى بتتبع الآثار البارزة[5] ، و إن كان قد رصد عدد من المنشآت التي نسبها للرومان كالقنوات و السدود في الإقليم المحيط ، إلا أنه داخل المدينة ، كشف عن بعض أثار الفترة الإسلامية و خاصة أثار الفترة البيزنطية (صورة 2) و قليلة هي الآثار الرومانية ، و يبدو أنه لم يدفع بحفرياته أكثر من ذلك.

---

[1] **1900**- Gsell(St), « Découvertes à Tobna », BCTH, pp.CLXXIII-CLXXV.**; 1901**- Gsell(St), « Rapport sur les fouilles de M. lieutenant Grange à Tobna et Mustapha», BCTH, pp.447-451; **1915**- Parrès(J), « Inscriptions Latines », RSAC.,1916- Parrès(J), « Sur des ruines romains (Tobna) Une région désertique qui renaît à la civilisation », RSAC, 50, pp.219-232.**1931**, Albertini (A), « Route Tobna-Ngaous »,Rev.Afr.; **1949**- Baradez (J), Fossatum Africae.; **1953**- Baradez (J), « Inscriptions de la région du limes de Numidie, de Biskra à Tobna », Libyca.; **1965**- Janon (), « Note sur une Inscription à Tobna », BAA.

[2] Gsell ; Atlas Archéologique de l'Algérie ; Feuille 37 ; 1911.

[3] شنيتي (محمد البشير)،الجزائر في ظل الاحتلال الروماني،ج1ـ2ج

[4] Masquray (Emile) ; « La mission dans le sud de la province de Constantine » ; Rev.Afr ; 1877 ; p.35. p.35.

[5] Grange (Raoul) ; « *Monographie de Tohna (Thubunae)* » ; RSAC ; 1902 ; p.96.

صورة رقم 1 : عمال جزائريون في حفريات طبنة لعام 1900م. عن Grange

الموقع الأثري لطبنة اليوم (2008-2009)

موقع طبنة ،لا تكاد ترى فيه شيئا، تغطيه الأتربة، على شكل هضبة بحجم المدينة البيزنطية كلها حوالي 730م على 650م، ترتفع عما جاورها من الأرض بحوالي المتر إلى المترين، و إلى أكثر من خمسة أمتار في جزء على حافتها الجنوبية[1] (صورة 3).

لكن نظرة متفحصة أكثر في الأرضية تجدها مغطاة بطبقة من القطع الفخارية المكسورة والمتناثرة على طول الموقع مما أعطى لغطاء الترابي لونا أحمرا قرميديا ,ثم تلاحظ بعض أجزاء الأعمدة منتشرة بكثرة ، منفردة أو مصطفة الواحدة تلوى الأخرى و هي مغروسة في التراب لا يظهر منها غير جزء صغير (الصور 4 و5).

كما تتراءى لنا بعض الحجارة الكبيرة المصقولة و التي تتوزع على طول الجانب الشرقي و تتركز في الجزء الجنوبي حيث الربوة الترابية التي تغطي الحصن البيزنطي، حيث في جانبها الجنوبي بقايا السور البيزنطي (صورة 6) و الكثير من الحجارة المصقولة المترامية.

[1] حيث أثار الحصن البيزنطي.

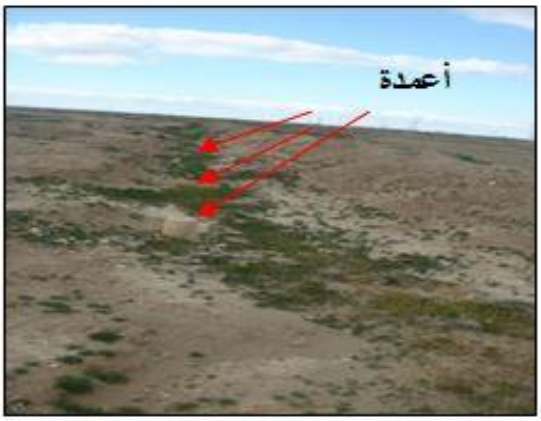

صور رقم 4و5: صف الأعمدة
ى حافة الشارع الكبير
(أوكعور 2008)

صورة رقم 3:وسط المدينة، مغطى بطبقة من كسور الفخار
(أوكعور 2008)

صورة رقم6 :السور الجنوبي للقلعة البيزنطية
أوكعور 2008)

أسوار المدينة

تعتبر طبنة من المدن المحصنة[1] *CIVITAS* ،تميزت بأسوار عالية ، و كان لها مداخل عليها حراسة و يقيم بها سكان، يتمتعون بالمواطنة الرومانية ممن يمارسون النشاط الزراعي و الحرفي،و حسب الباحث شنيتي تعد ملجأ للريفيين القاطنين في إقليمها في حالة تعرضهم للغزو.

إنها كانت لا شك مدينة كبيرة، محاطة بسور في كل العصور التي عرفتها، كما سبق الإشارة إلى ذلك فإنه حول طبنة سورين الأول من الحجارة المصقولة و يحتوي أبوابا كثيرة طوله من الشرق إلى الغرب

[1] شنيتي (م.ب)،المرجع السابق،ج2،ص419.

730م و عرضه650م (760م×640م حسب كزال[1]) و السور الثاني يحيط بالأول من جهة الشمال على طول 950م و من جهة الغرب على طول 990م (950 ×930م حسب كرانج[2]).

شكل 2 : مخطط مدينة طبنة و أسوارها عبر العصور
1: الباب الشرقي، 2: الباب الغربي ، 3: الحمامات الرومانية،4: الخزان المركزي
الصورة الجوية عن المركز الوطني للخرائط و الاستشعار عن بعد

التبس على الكثير من الباحثين أمر تحديد انتماء الأسوار إلى أحد من العصور الثلاث المهمة التي مرت بها طبنة، فبينما يعتبر كرانج أن السور الأول (اللون الأصفر على الشكل)روماني و الثاني إسلامي (اللون الأزرق)، و هو الذي وصفه البكري و قال أنه من بناء عمر بن حفص هزارمرد والي إفريقية في

[1] Gsell (St), AAA ; F°37, N°10 ; p.2.
[2] Grange ; opcit ; p.

عهد أبي جعفر المنصور[1] ويوافقه كزال على ذلك[2] (شكل 2)، بينما يعتقد براداز أن السور الثاني هو السور الروماني، و السور الأول هو للمدينة البيزنطية[3] و يوافقه في ذلك الأستاذ شنيتي[4]، حسب براداز فالسور الكبير على طول 960م من لشمال إلى الجنوب و بعرض950م من الشرق إلى الغرب (شكل 3) .

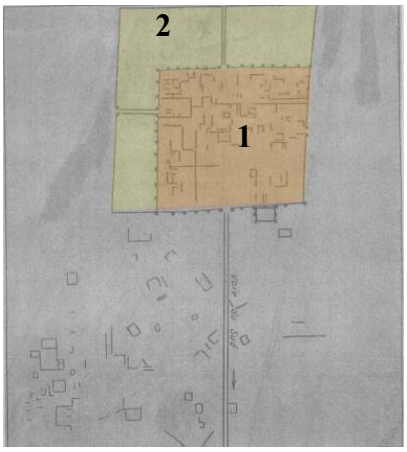

شكل 3 : مخطط طبنة حسب براداز عن/ صورة جوية لعام 1948م .

1: محيط المدينة في العهد البيزنطي

2: محيط المدينة في العهد الرومانية و الإسلامي

عن : Baradez ;fossatum ;opcit ;p.293.

الأرجح أن هذا السور الكبير (باللون الازرق في المخطط، شكل 2) الذي لم يبقى له أثر ، هو السور الأصلي للمدينة الرومانية في أوج ازدهارها، و يكون قد تهدم قبل مجيء البيزنطيين إثر ثورات المور في القرن الخامس الميلادي أو على يد الوندال، و بني بحجارته و غيره من أحجار المدينة السور الأول (باللون الأصفر في المخطط،شكل2) الذي وصفه كرانج و قال أنه يكون قد أعيد بنائه في العصر البيزنطي[5] .

بقيت المدينة على حالها في العهد الإسلامي ، و تم إعادة بناء السور الثاني من الطوب على أنقاض السور الروماني من جهتي الشمال و الغرب (باللون الازرق في المخطط، شكل 2)، إذ عثر كرانج عام 1900م على طول النتوء الذي يغطي السور الذي لم تبقى منه إلا الأساسات ،التي كانت مبنية بصفين

[1] البكري (أبو عبيد)،المصدر السابق،ص50
وكان واليا على إفريقية في 151 هجري الموافق ل 768 ميلادي

[2] Gsell (St), opcit.

[3] Baradez (Jean) ; Fossatum Africae ; paris, 1949 ; p293.

[4] شنيتي(م.ب)،المرجع السابق،ج2،ص422.

[5] Grange(R) ; opcite ; p.45.

من الحجارة المصقولة ، ملئ وسطه بالحجارة الصغيرة و الملاط، و قدر ارتفاع هذه الأسوار[1] ب 5 إلى 6أمتار و عرضها من 2 إلى 2.30م.

تم الكشف عام 1900م أثناء الحفريات التي قام بها *كرانج Grange* عن 8 أبواب في محيط السور البيزنطي ، و قد أعطانا الباحث وصفا دقيقا لبابين أثنين، الباب الشرقي (الرقم 1 على المخطط شكل 2) و يوجد على الجانب الشرقي على بعد 150م من السور الشمالي، عرضه 4م،كانت جوانبه مبنية بالحجارة المصقولة، وبابه الذي يرجح أن يكون من الخشب كان يفتح منزلقا على قطعة حجرية بها فتحة في وسطها ، و قد وجدت هذه القطعة و طولها 6 أمتار و عرضها متر واحد و تنتهي في أحد جوانبها بمصدمة لتوقيف الباب (شكل4)،

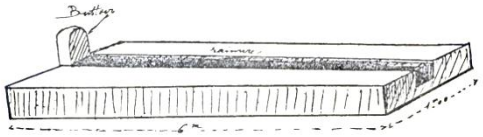

شكل 4 : مصدمة حسب كرانج
Grange (R) ; opcit ; p.44.

كما عثر على حجرين منقوشين، يبدو أنهما كانا نقيشة واحدة ففصلتا و وضعتا على جانبي الباب ،نصف في الجدار الأيمن و النصف الأخر في الجدار الأيسر[2]، ولم يكن ذلك بغرض الزينة فهما لم تكونا على مستوى واحد.

الباب الغربي على السور الغربي للمدينة (الرقم 2 في المخطط)، يقابل الأول و هو لم يكن في حالة جيدة من الحفظ عندما كشف عنه سنة 1900م، لكن وجدت أسواره و أساساته سليمة و ترتفع حتى 3 أمتار، و توجد غرفتين على جانبي الباب أبعادها 4.60م طولا و 3 م عرضا، كما لوحظ أن مدخل الباب كان مسدودا بالحجارة و الملاط ، لا نعرف إن كان بغرض دفاعي[3] ، أم أستغني عن هذا المدخل في مرحلة ما (شكل 5)

[1] Grange (R) ; opcit ; p.47.
[2] Grange (R) ; opcit ; p.44.
[3] Idem ; p.44.

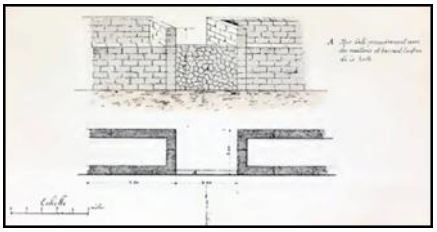

شكل 5 : مخطط الباب الثاني المسدود.

و بين البابين تم الكشف عن الشارع الرابط بينهما(باللون الأخضر في شكل 6) و هو محفوف بالأعمدة ، كان مبلطا بالحجارة حيث لوحظت بقايا البلاط عند حافة الباب الثاني[1]، ثم تم بعد ذلك الكشف عن الأسوار كلها و ستة أبواب أخرى، بحيث مجموع الأبواب الثمانية متقابلة مثنى مثنى، بابين في كل جانب و بينها شوارع كبيرة عرضها 8 أمتار محاطة بالأعمدة (شكل 6).

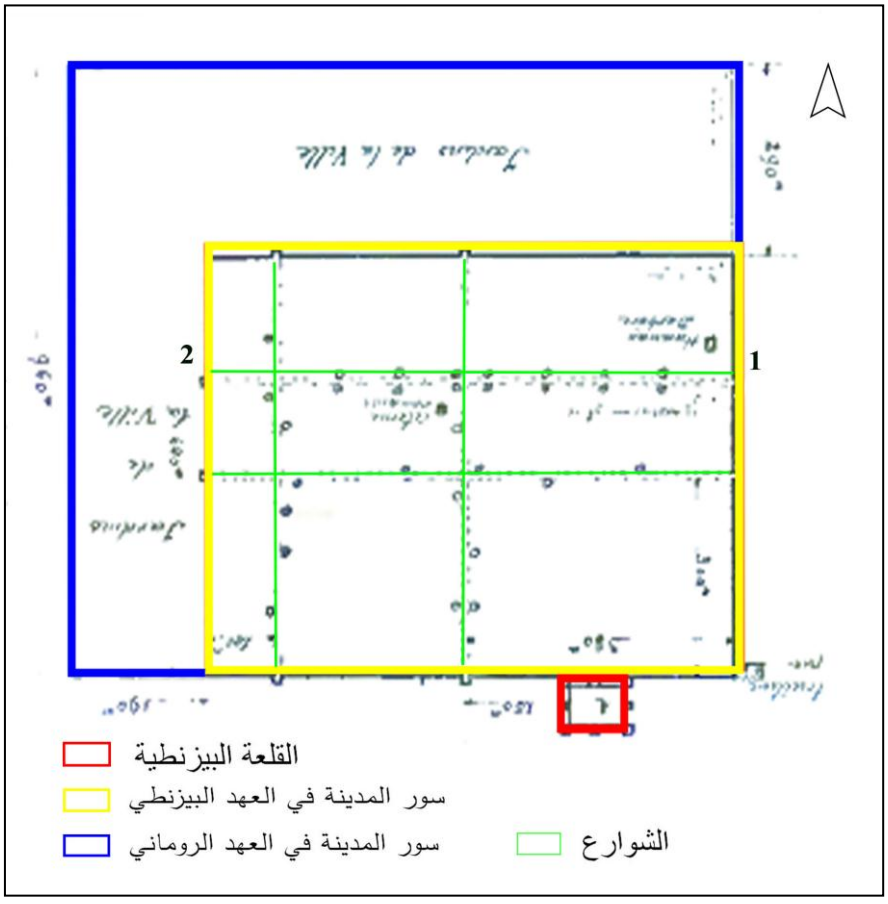

شكل 6 : مخطط مدينة طبنة

عن: Grange (R) ; opcit .

[1] Grange (R) Idem ; p.45.

تتربع مدينة طبنة على مساحة كبيرة، قدرت في بداية القرن الماضي بأكثر من 80 هكتارا(94 هكتار حسب قياساتنا)، أضف إلى ذلك الحزام العمراني الذي نشأ خارج أسوار المدينة إلى الشمال و إلى الجنوب منها خاصة ، و التي شكلت مع المدينة الأصلية منطقة عمرانية ضخمة قدرها الباحثون بأربعة كيلومترات مربعة[1]، إن وجود الحمامات التي سبق وصفها خارج أسوار المدينة، إنما يدل على أن هناك ضاحية هامة تطورت حواليها و أن نموا كبيرا عرفته المدينة تطلب توسعها خارج أسوارها ، شمالا و خاصة إلى الجنوب منها حيث وصلت أثار العمائر إلى أكثر من 2 كلم جنوب المدينة مما يرفع مساحة المدينة الكلي[2] إلى أزيد من 4 كلم[2] حوالي 400هكتار و هي بذلك أكبر بكثير من مدينة *تمقاد* و ضواحيها ، حيث تيمقاد كان يحيط بها سور مربع[3] طول جانبه 355م (شكل 7و8) .

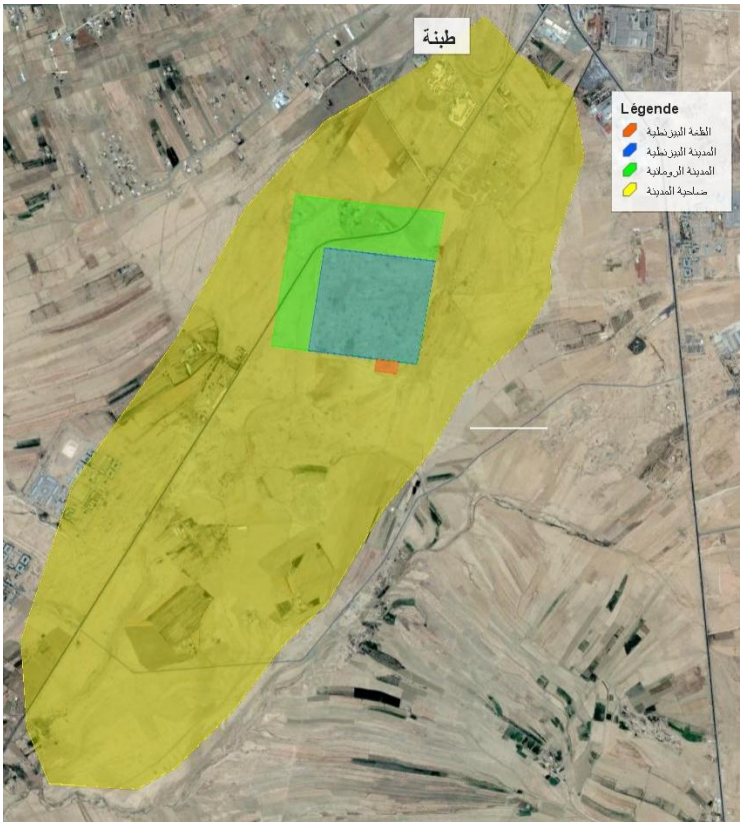

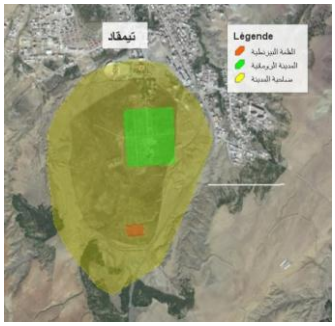

شكل 7 : صورتين جويتين
للمقارنة (Google Earth)
بين تيمقاد و طبنة بنفس المقياس

[1] Grange (R) ; opcit ; p.
[2] Grange (R) ;opcit ;p.47.
[3] ICOMOS, Liste du patrimoine mondial, N°194 ; paris, 1981.

	طبنة	تمقاد
مساحة الضواحي (المحتملة)	400 هكتار	100 هكتار
مساحة المدينة الرومانية	94 هكتار	12,6 هكتار
مساحة المدينة البيزنطية	47 هكتار	–
مساحة القلعة البيزنطية	1 هكتار	0,6هكتار

شكل 8 : جدول مقارن للمساحات بالتقريب بين طبنة و تيمقاد

حسب Google Earth

قنوات المياه و الخزانات :

قال كرانج في مقاله أن المدينة مليئة بما سماه السواقي[1] ، ربما تكون مجاري المياه إما لتموين المنازل و المنشآت العمومية أو مجاري الصرف الصحي، لكن الأرجح أن تكون الاثنين معا، فمجاري صرف المياه حتما تكون موجودة في مدينة بهذه الأهمية، بقي نظام التموين بالمياه فلم يعثر على أبار في المدينة ، ليس لعدم وجودها بل لأن الأبحاث لم تكن بقدر يسمح بالجزم بذلك، لكن وجود نظام سواقي للتموين بالمياه التي تستدرج من الوديان المجاورة أمر موثوق و قد تم الكشف عنه.

كما ذكر *باين* *Payen* [2] وجود صهاريج مياه واسعة في وسط مدينة طبنة، موصولة بقنوات تجلب المياه إليها، إحداها من واد بريكة شمالا و الأخرى من واد بيطام جنوبا، لكنه لا يقدم لنا وصفا عنها و لم يترك لنا مخططاتها، بينما وصف *كرانج* *Grange* أحد خزانات المياه وصفا دقيقا ، و هو الوحيد الذي لا يزال بارزا إلى يومنا هذا (صورة و شكل 9)، و قد تمكنا من معاينته في الموقع.

[1] Idem ; p.35.
[2] Payen () ; « *Notice sur l'emplacement de plusieurs villes romaines de la subdivision de Batna* » ; in Annuaire de la société de la province de Constantine ; 1856-1857 ; p.173.

صورة 7 : الخزان الروماني (أوكعور 2008)

صورة 8: داخل الخزان(أوكعور 2008)

صورة 9 : قناة محفورة في الحجر تصب في الخزان .

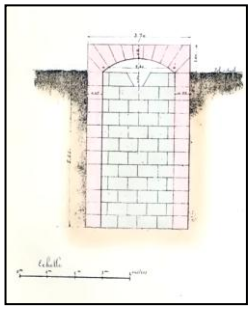

شكل 9: مقطع للخزان

عن/ Grange(R) ;opcit ;p.43(1902)

الخزان الذي عثر عليه في وسط المدينة (الرقم 4 في الشكل 2) وهو ذو حجم متوسط[1] حوالي 87م^3 ، يتمثل في غرفة سقفها على شكل حنية ، طول الغرفة 6.55م و عرضها 2.60م و علوها 5.10م عند مركز الحنية، التي تستند داخل الخزان على عمادتان ملتحمتان مع الأسوار (صورة 8). الخزان مغروس في الأرض لا تظهر منه غير حنيته (شكل 9) ، و الأرضية مبلطة بملاط شديد المتانة و هو في حالة جيدة عند اكتشافه[2] في عام 1900م ، و هي مائلة شيئا ما نحو مركزها حيث يوجد حوض دائري قطره 1م و عمقه 0.70م من نفس نوع التبليط، ربما كان يعمل مرسبا للشوائب و يتم تنظيفه دوريا، حاليا يبدي

[1] Payen () Idem;p.40.
[2] Idem ; p.41.

كسرا كبيرا في سقفه كان قد شاهده *كرانج Grange* عام 1900م و قدره ب3.65م من الجهة الغربية و حوالي المتر من الجهة الشرقية (صورة 7).

يبدي الخزان فتحتان على شكل نصف دائري في أعلى واجهتيه الصغيرتين، قد تستغل الواجهة الشرقية لاستخراج الماء بدلو أو بتقنية أخرى[1]،بينما الفتحة في الواجهة الغربية تظهر على مستوى أرضيتها قناة محفورة في الحجر تصب في الخزان من علو 4م .(صورة 9.)
و تمتد على طول 4.70م غربا ثم تستدير شرقا أين تلتقي ربما بالقناة التي عثر عليها في الزاوية الشمالية الشرقية للمدينة، إذ تم العثور على أجزاء منها قريبة من الخزان، ملاصقة لبنايات تم الكشف عن أساساتها و هي محيطة بالخزان على جانبيه الشمالي و الجنوبي[2] (شكل 10) ، بينما يرى الأستاذ شنيتي أنها تشكل خزانا كبيرا طوله أكثر من 20م و عرضه 17م و هو بدوره يحتوي على حوض داخلي أكثر عمقا[3] والذي سبق وصفه.

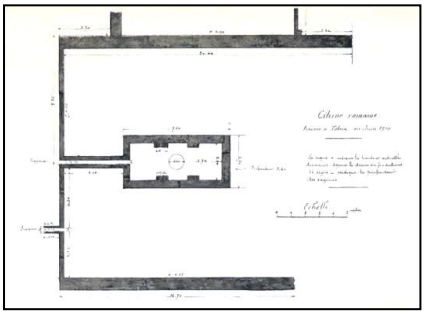

شكل 10 : مخطط الخزان و الساحة المحيطة به.

عن Grange(R) ;opcit ;p. 38

كما يصف لنا قنوات التموين التي تزود المدينة بالمياه، حيث عثر على مدخل قناة المياه القادمة من واد بريكة في الزاوية الشمالية الشرقية للمدينة[4] و قد تتبعها على طول 50 مترا من السور الأول، و هي مكونة كما يقول من قنوات حجرية مفرغة طول الواحدة منها مترين و عرضها 0.60م إلى 0.90م و سمكها من 0.06م إلى 0.09م و عمقها 0.27م، تتصل الواحدة مع الأخرى عبر فتحات في جوانبها (شكل 11)، كانت هذه القناة موضوعة على أرضية مهيأة بالحجارة و الجير عرضها 1متر و عمقها

[1] لمزيد من التوسع في موضوع استغلال المياه راجع مجموعة المقالات في كتاب:
Hermon (Ella); Vers une gestion intégrée de l'eau dans l'Empire romain : actes du Colloque international, Université de Laval, octobre 2006.

[2] Grange(R) ;opcit ;p.43.

[3] شنيتي(م.ب)، المرجع السابق، ص 147.

[4] Grange (R) ; opcit ; p.36.

1.50م، بينما تمول هذه القناة خزانات المياه وسط المدينة، فهي كذلك تستعمل حسب *كرانج Grange* لسقي البساتين المحيطة بالمدينة[1] ، و ربما تكون تفرعات جانبية للقناة الرئيسية لتموين أجزاء من المدينة، حيث لوحظ وجود عدد من الفتحات الصغيرة في عدد من النقاط المختلفة، عرضها من 5 إلى 6 سم .

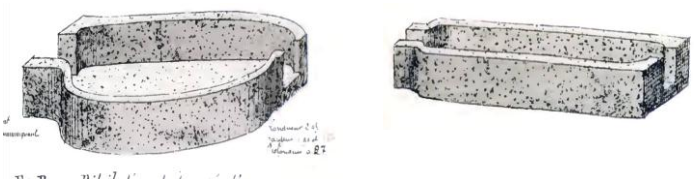

شكل 11 : نموذج قناة المياه المحفورة في الصخر

عن /Grange(R) ;opcit ;p. 3

الحمامات الرومانية:

لم تكن الحفريات التي أجراها *كرانج Grange* عامي 1900م و 1901م بالحفريات المنتظمة التي تفضي إلى كشف شامل و وافي لكل الآثار أو لجزء هام منها، بل اعتمد على سبر و كشف نسبي في بعض الأماكن التي رآها هامة أو وجد فيها شواهد بارزة فنقب حواليها، لذلك لا نعرف الكثير عن آثار مدينة *طبنة*.

من بين الآثار التي نقب عنها, نجد الحمامات الرومانية الموجودة خارج أسوار المدينة على بعد 180م جنوبا (الرقم 3 في الشكل 2)، وقدم لنا وصفا لها مع مخطط تفصيلي، سنعتمد عليه أساسا في هذا التقديم، تتكون الحمامات من حوض جانبي نصف دائري في قسمه الشمالي (صورة 8)، عرضه 2.3م و طوله 2.5م و يتصل بالقناة الناقلة للمياه من *واد بيطام* جنوبا عبر قناة عرضها 0.80م ، مبلطة بقطع أجورية مسطحة كبيرة الحجم[2].

[1] Grange (R) ;opcit ; p.37.
[2] Grange (R) ;opcit ;p.47.

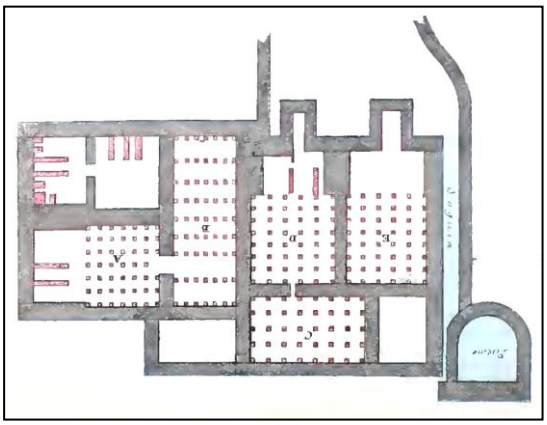

صورة 8: الحوض نصف الدائري
لحمامات الفترة الرومانية(أوكعور 2017)

شكل رقم 12 : مخطط الحمامات الرومانية في طبنة .
عن _ Grange (R) ;opcit ;p.47.

تتألف هذه الحمامات[1] من خمسة قاعات كبيرة ، مزودة بنظام التسخين *الهيبوكوست* *Hypocauste* ،حيث عثر في أرضياتها المبلطة بالملاط على الدعامات الآجورية عرضها 0.19م، التي تحمل أرضيات القاعات التي لم يبقى أثر للفسيفساء التي كانت تزينها، بالإضافة إلى ذلك هناك عدد من القاعات الأخرى لم تحدد ماهيتها ، عموما البناية طولها حوالي 20م و عرضها 10 أمتار (شكل 12) .

القلعة البيزنطية

لا نستطيع الجزم في ظل المعلومات المتوفرة حاليا فيما إذا كانت القلعة قد بنيت أولا، قبل أن تحصن المدينة (السور باللون الأصفر في الشكل 2) و تحاط بسورها الجديد أو العكس أم بنيت في نفس الوقت.

مخطط القلعة البيزنطية يشبه تخطيط قلعتي بلزمة و تيمقاد، و هو التخطيط الأكثر رواجا في أشكال العمارة العسكرية (شكل 13) و كانت منسجمة مع المحيط الطبوغرافي للسهل الشرقي لحوض الحضنة، فعمل المهندسون على اخذ مميزات الطبيعة كعامل دفاعي يوظف في وضع مخطط يخدم هذه المواصفات و يبرز فيها الجانبان الأمني والدفاعي،إن شكل قلعة طبنة كان مستوحى من شكل المعسكر الروماني[2]، بمعنى الانتظام والتحكم في تخطيط من حيث الشكل الاستيطالي وتوزيع الأبراج على الزوايا الأربعة و في منتصف كل واجهة حتى تشرف على كل النقاط الهامة للمبنى من جهة ،و لها نظرة واسعة لمراقبة المنطقة المحيطة بها من جهة أخرى[3].

[1] حسب كرانج ، لأننا لم نتمكن من معاينة هذه التفاصيل التي وصفها و وضعها في المخطط
[2]- شنيتي (م.ب)، المرجع السابق، ج2، ص425.
[3] دريسي (سليم)، البيزنطيون في شمال إفريقيا الاحتلال و العمارة الدفاعية، أطروحة الدكتوراه، الجزائر،2008(غير منشورة)،ص 295.

شكل قلعة طبنة مستطيلً منتظم به أبراج في الزوايا وفي وسط كل جانب ، وكلها مربعة وبارزة الى الواجهة الخارجية للأسوار(شكل 13). تمر البوابة الرئيسية عبر برج كبير بشكل خاص في منتصف الجدار الشمالي ، و يبدو حسب المخطط الذي وضعه كرانج، متكونة من بابين داخلي و أخر خارجي مثل بوابة قلعة تمقاد[1] (شكل 14).

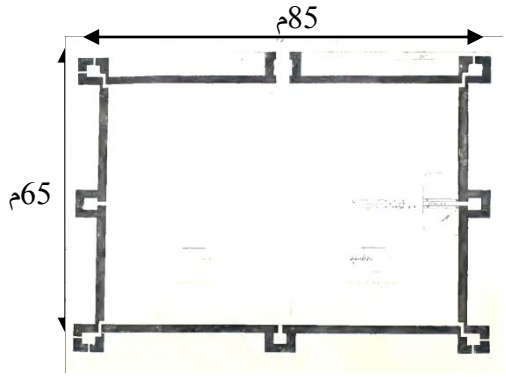

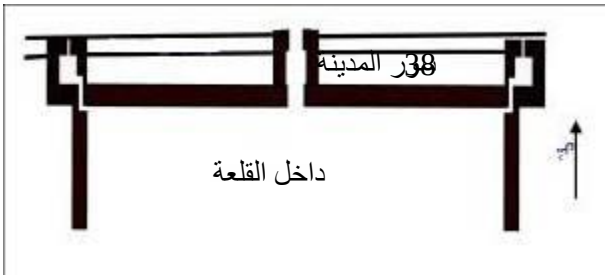

شكل 13 : مخطط القلعة البيزنطية **شكل 14: مخطط مدخل قلعة طبنة**

عن:Grange ;opcit ;p.66

تقدر مقاسات القلعة ب 85م طول و 65م عرض، حسب ما استطعنا معاينته على الأرض، بينما حسب *كرانج* *Grange*[2] الذي قاسها من الداخل ب80.50م طولا و 61.90م عرضا بينما *ديال* *Diehl* [3] يقول أن طولها كان 72م و عرضها 54م، و يبدو أنه لم يتمكن من إجراء قياسات دقيقة و يصرح بنفسه بأن أكوام التراب كانت تغطي المكان، أما ارتفاع الأسوار فكان حوالي 6 أمتار و أبعاد الأبراج على الزوايا فهي حسب *كرانج* تقدر ب 7.10م على7م بينما *ديال* قال أن أبعادها 10.50م على 9.10م ، أما البرج على الواجهة الجنوبية فأبعاده 6.70م على4.70م و البرج على الواجهة الشمالية المشرف على المدينة فأبعاده 8.30م على 6.10م ، و الأبراج الباقية أبعادها حسب *كرانج* 5.30م على 6.75م و حسب *ديال* 7.50 على 7.50م. معدل سمك الأسوار يقدر ب 2م ، و تتكون من صفين من الحجارة المصقولة الكبيرة ملئ ما بينها بخليط من الحجارة الخام و الجير مفصولة بقطع من الحجارة المصقولة كحواجز تزيد من

[1] J. Lassus, La forteresse byzantine de Thamugadi. Fouilles à Timgad 1938-1956, Paris, 1981.p 78-79.
[2] Grange (R) ; opcit ; p.67.
[3] Diehl (Ch.) ; « Rapport sur deux missions archéologiques… » ;opcit ; p. 285-344.

متانة الأسوار، صفوف الحجارة منتظمة و ملتحمة فيما بينها بفراش من االملاط، و كذلك الأبراج بنيت بنفس الطريقة .

لاحظ *كرانج* و هو يعاين قلعة البيزنطية لطبنة، وجود العديد من العناصر المعمارية و التي أعيد استعمالها كحجارة للبناء[1] ، منها الأعمدة و التيجان و أفاريز و أجزاء من التوابيت و الكتابات اللاتينية. قلعة طبنة على ما يبدو فيها مدخل واحد فقط ، و الغريب أنه يفتح على داخل المدينة، و لم يعثر له على مدخل أخر ، المدخل عبارة عن باب مزدوج بني في حيز البرج الأوسط على الواجهة الشمالية(شكل 12 و صورة 9) المؤدية إلى داخل المدينة، ويلعب هذا الأخير دور المراقب على الباب، فمن الطابق العلوي يسيطر الجند بواسطة الفتحات على المداخل ، ومن الأمثلة لهذا النوع من المداخل لدينا قلعة تمقاد، قصر بلزمة ،قصر عين تونقة ،سبراطة ورأس الواد[2].

صورة 9: بقايا المدخل الشمالي للقلعة

(أوكعور 2017)

الشواهد الأثرية للفترة الإسلامية في مدينة طبنة:

[1] Grange (R) ; opcit ; p.68.

[2] دريسي (سليم)، نفس المرجع،ص 300

نعلم من نصوص الجغرافيين المسلمين، مدى الرقي و الأهمية التي بلغتها طبنة في العهد الإسلامي، و تأكد المصادر الإسلامية و جود مسجد داخل القلعة البيزنطية[1]، و سور من الطوب[2] بني في عهد الخليفة العباسي ابي جعفر المنصور و يحيط بالسور المدينة الأول على فسح كبير[3] .

و على ما يبدو فإن المدينة في الفترة الإسلامية قد احتفظت بالعمران البيزنطي كالقلعة و الأسوار (السور الأول باللون الأصفر على الشكل 2)، و أعيد بناء السور الثاني (بالون الأزرق على الشكل 2) من ناحية الغرب و الشمال على أنقاض السور الروماني الذي قال كرانج أنه عثر على أساساته[4] ،فكان طوله 990م من الشمال إلى الجنوب و عرضه950 من الشرق إلى الغرب.كما استحدثت معالم و بنايات جديدة كالمساجد و الأسواق و غيرها التي وصفها المؤرخون المسلمون (شكل 15).

كما وصف كرانج عدد من المعالم التي لم تبقى مرئية اليوم كالمسجد داخل القلعة والذي أرجعه للقرن11م و قال أنه ذو تخطيط كلاسيكي لمساجد القرون الأولى، به ثلاثة أروقة و ساحة و مقبرة ، كما عثر في داخل القصر على واجهات جداريه مزخرفة بالجص المنقوش بالسكين[5] . كما وصف لنا كرانج حماما يعود للفترة الإسلامية وسط المدينة و أرخه بالقرن 13م[6] ، و أعطانا صورا عنه(صورة 11-12).

صورة 11 : حمام الفترة الإسلامية

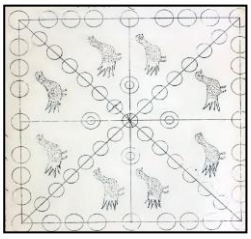

صورة 12: زخرفة طبيعية في حمام الفترة الإسلامية

Grange ;RSAC ;opcit ;p.85

Grange ;RSAC ;opcit ;p

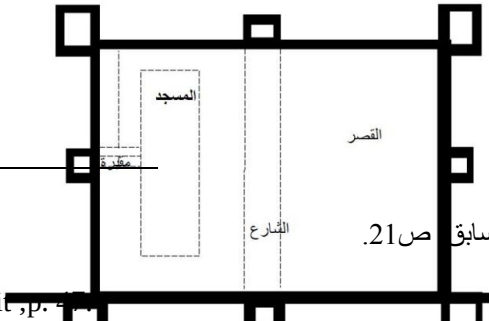

[1] البكري (أبو عبيد)،المصدر السابق،ص50.
[2] ياقوت الحموي(شهاب الدين أبو عبد الله)، المصدر السابق، ص21.
[3] البكري (أبو عبيد)،المصدر السابق،ص50.
[4] Grange (R) ; opcit ;p. 4
5 Blanchet (P.), Excursion archéologique dan le Hodna et le Sahara, RSAC, 33, 1899 ;p.290.
[6] Idem ;pp.85-87.

شكل 15: قلعة طبنة

Blanchet ;RSAC ;1899 ;p291

حسب عدد من المؤرخين فإن باب مسجد "سيدي عقبة" يكون قد استقدم من طبنة[1] (صورة 13 و14)، و هو باب كبير من خشب الأرز دقيق التصميم و الزخرفة ، و هي تشبه الزخرفة البيزنطية حسب بلانشي[2] مع ذلك يقترح تاريخها بالعصر الفاطمي أي القرن التاسع، بينما مارسي[3] و يوافقة بورويبة[4] في ذلك، يريان أنها تشبه زخرفة أبواب مسجد القيروان التي تعود لفترة الدولة الزيرية في القرن 11 الميلادي .

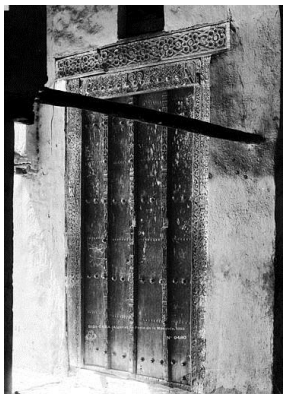

صورة 13 : باب مسجد سيدي عقبة–بسكرة **صورة 14 : باب مسجد سيدي عقبة–بسكرة (2009 أوكعور)**

Blanchet (P), La porte de Sidi Okba , 1900

[1] Marçais (G) ; « Le tombeau de Sidi-Oqba », in M.H.A.O.M, t. I., p. 151-159.
[2] Blanchet (P), La porte de Sidi Okba ; Paris , 1900.
[3] Marçais, G.,« Le tombeau de Sidi-Oqba », in Annales de l'institut d'études orientales, Alger, t. V,1941,p 15.
[4] Bourouiba (Rachid), L'art religieux en Algérie,Alger,1973.

الخاتمة

لقد اعتمدنا في هذه الدراسة على أعمال الباحثين القدماء، لأن أغلب الآثار التي وصفوها لم تعد مرئية، فهي إما مندثرة أو مغطاة بالتراب حاليا.

هذا ما سمح لنا[1] بالوقوف على أهمية الموقع الأثري لطبنة، و الذي ستتضح معالمه أكثر، في حال القيام بحفريات أثرية و استكشافات علمية باستخدام تقنيات حديثة، سيؤدي حتما إلى تأكيد مختلف المعلومات السابقة أو تصحيحها.

إن تكاثف جهود الناشطين الجمعاويين[2] في بريكة و بيطام من خلال حملات التحسيس و التوعية أدى إلى اهتمام أكبر من المواطنين و السلطات بضرورة حماية الآثار، و تجنيد علمي أكبر لخدمة الموقع[3].

كما نثمن الجهود التي يبذلها ناشطون جمعاويون، في بريكة و بيطام ، من أجل التوعية و التحسيس بضرورة حماية التراث الوطني و صونه .

البيبليوكرافيا:

-Pline ; Histoire Naturelle, Livre V, traduction Emile Littré ; 1855
-Tite-Live ; Histoire Romaine ; Livre XLII
-Augustin,Lettres; CCXX; 3-12
- Notice des évêques de 484, Numidie N°72
-Conférence de Carthage de 411, I, 121
-Saint Augustin ; Debatismo contra Donatistas ;IV,12/19
-Saint Cyprien, Sententiae Episcoporum ; ed Hartel
-Procope ; La Guerre Contre Les Vandales ; trad. Denis Roques ; Paris, 1990
-Victor de Vita ; Histoire de la persécution vandale en Afrique ; Textes traduits par Serge Lancel. 2002

- اليعقوبي (أحمد بن أبي يعقوب)،كناب البلدان، مطبع بريل،ليدن، 1860م.

[1] و يمكن الرجوع أيضا لرسالة الماجستير 2008-2009، عبد الحكيم أوكعور، " الإقليم الإداري و الأثري لبلدية رومانية ،دراسة جغرافية و أثرية لمدينة طبنة" معهد الأثار- جامعة الجزائر- تحت إشراف البروفسور محمد المصطفى فيلاح.

[2] جمعية تواصل https://www.facebook.com/twasolbarika/photos

[3] بعد تاريخ كتابة هذه السطور،في أفريل 2017م، إجرى البروفيسور فيلاح من جامعة الجزائر، دورات تدريب لفائدة طلبة علم الأثار على موقع طبنة .

- ابن حوقل (محمد أبو القاسم)، كتاب صورة الأرض، اللجنة الدولية لترجمة الروائع الإنسانية اليونسكو، 1965م
- البكري (أبو عبيد)،المغرب في ذكر بلاد افريقية و المغرب من كتاب المسالك و الممالك،دار الكتاب الإسلامي، القاهرة،1857م،.
- المقدسي (شمس الدين أبو عبد الله)، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، تحقيق محمد أمين ضناوي،دار الكتب العلمية،بيروت،2002.
- الإدريسي(الشريف أبو عبد الله)،صفة بلاد المغرب من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق،ليدن،1968م.
- ياقوت الحموي(شهاب الدين أبو عبد الله)، معجم البلدان، م4، بيروت، 1957م -
- أبو الفداء(عماد الدين إسماعيل)، تقويم البلدان،طبعة رينود و ديسلان، باريس،1840.
- ابن خلدون(عبد الرحمن بن محمد)، العبر، م6، 1959م -

-Texier, Charle,(1848); " *Exploration de la province de constantine et des Zibans*" ; Revue Archéologique, 5e Année, No. 1;1848
-Fournel ,Henré,(1849) ; Recherches minéral de l'Algérie ; V 1 ; 1849
-Payen (1857); " *Notice sur l'emplacement de plusieurs villes romaines de subdivision de Batna* ", Annuaire de la société archéologique de la province de Constantine, 1857.
-Payen(1864);" *Les travaux hydrauliques anciens dont il existe encore de nombreux vestiges dans la partie du Hodna…* ", RSAC, 1864-
-Ville,Ludovic,(1868); Voyage d'exploration dans le bassin du Hodna et du Sahara ; paris ; 1868.
- Masquray ,Emile,(1877) ; « *La mission dans le sud de la province de Constantine* » ; Rev.Afr ; 1877
-Diehl ,Charles,(1893), « *Rapport sur deux missions archéologiques dans l'Afrique du Nord (avril-juin 1892, mars-mai 1893)* », *Nouvelles Archives des Missions*, IV, 1893
-Graillot ,Henri,(1894) ; « *Ch. Diehl, Missions archéologiques dans l'Afrique du nord* » ; in Mélange d'Archéologie et d'Histoire ; 1894 ; V14 ; N°1
-Diehl ,Charles,(1896), L'Afrique byzantine : Histoire de la domination byzantine en Afrique ; paris ; 1896
-Blanche,Paul,(1899) ; " *Excursion archéologique dans le Hodna et le Sahara* ", RSAC, 33,1899
-Blanchet , Paul,(1900), La porte de Sidi Okba ; Paris , 1900.
-Grange ,Raoul,(1902), "*Monographie de Tobna (Thubunae*)" ;RSAC ;1902
-Gsell ,Stéphane,(1911) ;AAA Feuille 37 N°10
-Gsell,Stéphane,(1918) ; Histoire ancienne de l'Afrique du Nord ; TII ; paris ; 1918
-Marçais, George, « *Le tombeau de Sidi-Oqb*a », in Mélanges d'histoire et d'archéologie de l'occident musulman, t. I., p. 151-159.
-Marçais ,George,(1941) ; « *Le tombeau de Sidi-Oqba*", in Annales de l'institut d'études orientales, Alger, t. V, 1939-1941.

-Carcopino ,Jérôme,(1944), « *Un empereur maure inconnu* », Revue des études anciennes, T 48, 1944
-Baradez ,Jean(1949) ; Fossatum Africae ; paris, 1949
- Salama,Pierre,(1951); Les vois romaines de l'Afrique du nord; Alger;1951
- Courtois ,Christian,(1955) ; Les vandales et l'Afrique ; paris ; 1955
-Bourouiba ,Rachid,(1973), L'art religieux en Algérie,Alger,1973.
-ICOMOS(1981), Liste du patrimoine mondial, N°194 ; paris, 1981.
شنيتي ،محمد البشير، الجزائر في ظل الإحتلال الروماني: بحث في منضومة الليمس الموريطاني و مقاومة المور، الجزائر، 1999.-
-Lancel,Serge,(1999); Saint Augustin; Paris;Fayard:1999
- Thebert ,Yvon.(2003) . Les thermes romains d'Afrique du Nord et leur contexte méditerranéen : Etudes
d'histoire et d'archéologie ; Rome ; 2003.
- Desanges ,Jehan,(2004)," *Les territoires Gétules de Juba II*", Revue des Études Anciennes, Bordeaux, 2004.
-Hermon ,Ella(2006). Vers une gestion intégrée de l'eau dans l'Empire romain : Colloque international, Laval.
دريسي (سليم)، البيزنطيون في شمال إفريقيا الاحتلال و العمارة الدفاعية، أطروحة الدكتوراه، الجزائر،2008
-Modéran, Y. (2013). Les Maures et l'Afrique romaine (IVe-VIIe siècle). Rome, Publications de l'École française de Rome.